**المحاضرة الثانية :اهم المصطلحات المتعلقة بالدافعية ، مكوناتها ، مصادرها**

مفهوم الدافعية للتعلم
في ضوء المفهوم السابق للدافعية يتبين لنا أن الدافعية للتعلم تشير إلى حالة داخلية في المتعلم تدفعه إلى الانتباه إلى الموقف التعلمي، والقيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلم كهدف للمتعلم.
وكثيرًا ما يتردد على الألسن مصطلحي:
(1) دافعية الإنجاز: وتشير إلى رغبة الفرد و ميله لإنجاز ما يعهد إليه من أعمال وواجبات بأحسن مستوى حتى يحوز رضاء رؤسائه ليسهل زيادة الدخل والترقي والتقدم.
وقد ورد في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي تعريف لدافع الإنجاز نصه: (هو الحافز للسعي إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة، أو الدافع للتغلب على العوائق أو للانتهاء بسرعة من أداء الأعمال على خير وجه.
(2) مصطلح دافعية الإنجاز الدراسي: تعتبر شكلًا من أشكال دافعية الإنجاز، يكون التركيز فيها على الدافعية المرتبطة بالنشاط المدرسي، وتشير إلى الدافع النفسي المتمثل في رغبة التلميذ وميله إلى رفع مستوى تحصيله الدراسي، بحيث يؤدي هذا إلى بذل المزيد من الجهد وقضاء الكثير من الوقت المثمر في عملية التحصيل ليحصل بذلك على أعلى ما يستطيع من درجات  علمية وبتقديرات ونسب ممتازة.
وقد وردت لها عدة تعاريف منها:
أ - (مجموعة القوى التي تثير وتوجه السلوك نحو هدف دراسي.
ب - (هي الرغبة الملحة لأداء العمل المدرسي بصورة جيدة
جـ - (هي النزوع لبذل الجهد من أجل تحقيق النجاح الدراسي
د - ( الرغبة في الأداء الجيد، وتحقيق النجاح وهي هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك، وتعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي).
تحظى دافعية الإنجاز باهتمام بالغ من الباحثين في موضوع التحصيل الدراسي، لما لها من قدرة جيدة على تفسير كثير من المشكلات التربوية والتعليمية، فقد أجريت دراسات عديدة للتعرف على العوامل المفسرة لاختلاف الطلاب في التحصيل الدراسي، ووجد أن من أهمها مجموعة متغيرات ترتبط بالعوامل النفسية التي من أبرزها دافعية الإنجاز الدراسي، لذلك جاءت التوصيات لتؤكد على ضرورة بناء مقياس مقنن يقيس هذه الدافعية ويستخدم للتعرف على واقع ارتباطها بالمتغيرات التعليمية والاجتماعية والنفسية والثقافية المحيطة.
 المطلب الرابع: الفرق بين مصطلحات؛ الدافع والحافز والدافعية
وقبل الخوض في هذه الفروق أحببنا التعريج على بيان وظائف الدافعية استكمالا للفائدة وجمعا لكل جوانب الموضوع:
1 - تمد السلوك بالطاقة وتثير النشاط: الدوافع تحرر الطاقات الانفعالية الكامنة في الفرد التي تثير نشاطًا معينًا، وهذه الطاقات تعد الأسس الأولية لعملية اكتساب المعارف والمهارات والتعديل من أنماط السلوك الأولية لدى الفرد، باختصار: تكمن فيها أسس عملية التعلم.
2- أنها تساعد في تحديد أوجه النشاط المطلوبة لكي يتم التعلم: الدوافع تملي على الفرد أن يستجيب لبعض المواقف ويهمل بعضها الآخر، كما تملي عليه طريقة التصرف في موقف معين، فعندما يقوم الفرد بقراءة كتاب تحت تأثير دافع معين كمراجعة درس مثلًا أو تحضير موضوع لا ينتبه إلا إلى الأجزاء المتصلة بعمله و لا يدرك غيرها إلا إدراكًا سطحيًا، بخلاف ما إذا كان الدافع هو تعلم الكتاب كله، فلا بد من إدراك أهمية هذا المبدأ في ميادين التدريس والتربية والأمثلة على ذلك كثيرة، فالتلميذ الذي لا يساير بقية زملائه في حل التمرينات وأداء الواجبات لا يكفي أبدًا أن نلومه، أو نقول له أن فلانًا وفلانًا أحسن منه، فهذه أمور قد تثير فيه طاقات العمل... ولكنها لا تكفي بل قد تؤدي إلى نتيجة عكسية، وإنما لا بد من تحديد الكيفية التي تحقق له أن يبدأ مثل بقية التلاميذ في حل التمرينات و أداء الواجبات التي يرتبط بها بخاصة، أو بمعنى آخر لابد من توجيه سلوكه نحو الغرض الذي نسعى إليه. ومن هنا تأتي أهمية تحديد أوجه النشاط المطلوب من التلميذ أن يمارسها لكي يتحقق تعلمه ويتعدل سلوكه.
3 - أنها قد تجعل الفرد يوجه نشاطه وجهة معينة: حتى يشبع الحاجة الناشئة عنده، ويزيل التوتر الكامن لديه، أي حتى يصل إلى هدفه.
ومن المعلوم أن التعلم لا يكون مثمرًا إلا إذا كان هادفًا إلى بلوغ غرض معين، فكل دافع يرتبط بغرض معين يسعى لتحقيقه مما يؤكد على أهمية الدافعية في التعلم، وحسب حيوية الغرض و وضوحه وقربه أو بعده حسب ما يبذل الفرد من نشاط في سبيل تحقيقه وإشباعه.
ومن هنا نتبين أهمية ربط المواقف التعليمية بأغراض حيوية تمس الفرد، واهتمام المناهج و طرق التدريس الحديثة بالأغراض الأساسية عنده، وعند الجماعة التي يعيش بينها، فمحتويات المنهج يجب أن تتضمن بصفة أساسية موضوعات وأوجه نشاط تتصل بحياة التلميذ وواقعه وتمس مصالحه الحقيقية. وطريقة التدريس يجب أن تبنى على ربط واضح بين مادة الدرس وبين نواحٍ لها أهميتها وضروريتها عند التلميذ. وإلا أصبح من الصعب توجيهه نحو تعلمها أو إثارة اهتمامه لبذل الجهد في سبيل معرفتها و الإلمام بها.
لوضوح الهدف تأثيره أيضًا في دفع المتعلم نحو بلوغ هدفه. فالعمل من أجل هدف واضح يتجه نحوه المتعلم حتى يبلغه، يختلف عن العمل من أجل هدف غير واضح. ومهما كانت طبيعة الموقف التعليمي، فإنه في الأحوال التي لا يعرف التلميذ فيها الغرض الحقيقي لمادة تعلمه، فإنه سيتجه نحو أغراض أخرى يسعى لتحقيقها أغراض لا تتعلق بالمادة ذاتها لذلك فمن الأفضل أن يتبين التلميذ حقيقة الغرض مما يتعلمه، وأن يكون هذا الغرض واضحًا و محددًا.
تعني الدافعية القوة الداخلية التي تدفع الإنسان لأن يقوم بالتصرف والسلوك، وبالتالي فالدافعية هي عبارة عن محركات داخلية غير مرئية تدفع الإنسان لأن يتصرف ويعمل من أجل إشباع حاجات معينة يحسّ ويشعر بها. وتلعب الحوافز دورا في تشكيل الدافعية الإنسانية وإشباع حاجاتها، وهي عبارة عن فرص أو وسائل يمكن بواسطتها إثارة رغبات الفرد، وخلق الدافع لديه من أجل الحصول عليها وإشباعها من خلال سلوك مرغوب فيه. يتضح من معنى الحافز أنّه يختلف عن الدافع فالأول خارجي في حين أن الثاني نابع من داخل الفرد.
ويشير " كيث ديفيز " في هذا الخصوص إلى أنّ: " الدوافع ما هي إلا تعبير عن حاجات الفرد لذلك فهي شخصية و داخلية، في حين الحوافز من جانب أخر تكون خارجية عن الفرد ذاته. فهي تمثل عوامل مؤثرة خارجية موجودة في بيئة الفرد، فمثلا عندما تقوم الإدارة بمنح العاملين حوافز معينة فإنها تقوم بإثارة دوافعهم بطريقة إيجابية بهدف خلق الشعور لديهم بالتقدير والرضا والرغبة في أداء العمل".
وهناك علاقة وطيدة بين الحافز والدافع ، فإذا كان الحافز هو الموضوع الخارجي الذي يحفز الفرد للقيام بسلوك التخلص من حالة التوتر، فالدافع هو ما يوجه سلوك الفرد نحوه أو بعيداً عنه لإشباع حاجة أو تجنب أذى. أو هو – بعبارة أخرى- حافز داخلي.
ويمكن التمثيل على ذلك بما يلي:
الطعام حافز ـــ وهو موجود في البيئة الجوع دافع ـــ وهو مثير داخلي

**مكونات الدافعية لتعلم:**

تعد عملية الدافعية للتعلم بمثلبة نظام مفتوح تتألف من تفاعل خليط من المكونات التمايزية والتكاملية في آن واحد. وهذه المكونات واحدة من حيث النوع عند كافة الجنس البشري، لكنها تختلف في درجتها أو مستواها. وهذه المكونات هي:

\_ المكون الذاتي أو الداخلي: ويشتمل على المكونات المعرفية والانفعالية والفيسيولوجية.

\_ المكون الموضوعي أو الخارجي: ويتضمن المكونات المادية الفيزيقية والكيميائية والبيولوجية والاجتماعية.

وتذكر " ديمبو" أن النموذج الذي الذي تتبناه لفهم العوامل الشخصية التي تؤثر في الدافعية يستند إلى أعمال " بنترش، وديغورت" التي حددت ثلاث مكونات للدافعية ذات علاقة بسلوك التنظيم الذاتي. وهذه المكونات هي:

\_ مكون القيمة: الذي يتضمن أهداف المتعلمين ومعتقداتهم حول أهمية المهمة. (لماذا أٌقوم بهذا العمل؟).

مكون التوقع: الذي يتضمن معتقدات المتعلمين حول قدرتهم على أداء العمل أو المهمة ( هل أستطيع القيام بهذا العمل؟).

المكون الانفعالي: الذي يتضمن ردود الفعل الانفعالية نحو المهمة (كيف أشعر حيال هذه المهمة؟).

**مصادر الدافعية:**

يشير "هيوت" إلى وجود سبعة مصادر لدافعية التعلم تندرج تحت الدوافع الداخلية أو الخارجية وهذه المصادر هي:

**\_ المصادر الخارجية السلوكية**: ويتم اكتسابها من خلال طرق الاشتراط وتتعلق بتجنيب أو تقوية سلوكات معينة. **\_ المصادر المعرفية:** وتتعلق بمواقف الانتباه والإدراك وحل المشكلات وغيرها من الموقف المعرفية.

**\_ المصادر البيولوجية**: وتتعلق بمواقف الجوع والعطش والحواس والاستثارة البيولوجية.

**\_ المصادر الانفعالية**: وتتعلق بمواقف الفرح الحزن والمشاعر والذات.

\_ **المصادر الروحية**: وتتعلق بعلاقة الفرد بالخالق والكون وفهم الذات ودورها في الحياة.

**المصادر التوقعية:** وتتعلق بطموح الفرد وأحلامه وقدرته على تخطي العقبات التي تقف في طريقه